

طوال الحقبة التي قضاها في ديارنا ، لم يكتف باستغلال الأرض: ما فوقها وما تحتها، واستعباد الإنسان وتسخيره في شتى الميادين، تعدّى بأسلوبه الميكيفيلي، إلى تشويه التاريخ وإفراغه من محتوياته الإيجابية، وذلك ليتمكن في مرحلة أولى من فصل المجتمع الجزائري عن قاعدته المتينة التي يرتكز عليها، والمتمثلة في ثقافتنا الوطنية وما تشتمل عليه من ثروات هائلة، وهي دروع واقية وأسلحة فتاكة عندما يحين الأوان، إلى فرض حلوله الكثيرة التي من بينها الإدماج المزيف والمسخ والتذويب، وضاعت الوثائق الأصلية لتحل محلها كتابات تتماشى مع أفعال وتصرفات المستعمر، وتخدم في نفس الوقت أغراضه وأهدافه، وجرّد تاريخنا من أبطاله ومآثره النبيلة الخالدة، وصفي مما كان حافلا به من بطولات ومكارم أخلاق وإسهامات حضارية ومواقف إنسانية تشهد كلها على العظمة والعز «